

قال بصوت قوي أجش: «هذه قضية! هذه قضية مهمة! لكن من هؤلاء؟ هذا البيت يبدو وكأنه جحر أرناب».

قال هولمز بهدوء: «أعتقد أنك تتذكرني يا سيّد أتلناي جونز».

قال وهو يتنفس بصعوبة: «لا شك أنني أذكرك! أنت السيد شرلوك هولمز واضع النظريات. أتذكرك! أنا لن أنسى أبداً يوم القيت علينا محاضرة حول الأسباب والاستنتاجات والنتائج في قضية جوهرة «بيشوب غايت». من المؤكد أنك وضعتنا على الطريق السليم! لكن أنت تقر الآن أنك توصلت للحل بفضل الحظّ الجيد لا التوجيه الجيد».

– «لم يتطلب الأمر أكثر من عملية استنتاج بسيطة».

– «هيا الآن، هيا! يجب عدم الخجل من الاعتراف بذلك. لكن ماذا لدينا هنا؟ فعل مشين! فعل مشين! هذه حقائق واضحة – لا مجال للنظريات. من حسن حظي أنني كنت في نورود من أجل قضية أخرى! كنت في المركز عند وصول الخبر. ما الذي قتل الرجل باعتقادك؟».

قال هولمز بجفاف: «لا تبدو هذه القضية واضحة كي أعد لها تصوّراً نظرياً».

– «لا، لا. نحن لا ننكر بأنك كنت تصيب الهدف أحياناً، يا الهي! الباب موصد، لقد فهمت. مجوهرات بقيمة نصف مليون جنيه مفقودة، كيف كانت النافذة؟».

– «مغلقة! لكن هناك آثار قدم على العتبة».

– «حسنأ، حسنأ، إذا كانت موصدة فالآثار لا علاقة لها بالامر،